Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد وقف ابن الأثير على كثير من رديئه ، وهو يعلق على أحد الأبيات بأنه من الكلام السخيف ، ويعلق على أحد الأبيات كذلك بقوله : هذا البيت ردىء جداً ولا معنى له ، ويعلق على بيته :

أنت دلْـوٌ وذو السَّمـاح أبـو مـو سـى قليـبٌ وأنت دلْـو القليـب

بقوله : ويكفيه من الردىء هذا البيت وحده ، ويعلق على بيته :

مـازَالَ يَهْـذِي بـالمـوَاهِبِ دَائِبـاً حـتَّى ظَـنـنَّـا أَنَّـهُ مَحْـمُـومُ

بقوله : والله يعلم من المحموم ، الممدوح أم الشاعر ! وها هنا يطيف لى طائف من التعجب ، فإن مثل أبى تمام على ما كان عليه من الفصاحة طبعاً مع علمه ومعرفته بالفصيح والأفصح من الكلام ، كيف يخفى عنه رداءة هـذه الأبيات ، وأنها فى أسفل سافلين ، وما أعرف عذراً أعتذر به عنه[٢٣] .

وقد يرقّ فى ألفاظه حين لا يدل بها على الأشياء ، ولكن يومىء بها إلى الأشياء أو يخلق بها الأشياء ، ويتوفر ذلك له حين يجرى على سجيتـه كما فى مدحته لأبى عبد الله أحمد بن أبى دؤاد ، والتى مطلعها :

سَعِـدَتْ غَـرْبَـةُ النَّـوى بِسُعَـادِ فَهْىَ طَـوْعُ الإِتْهَامِ والإِنْجَـادِ[٢٤]

وكما فى مدحته لعلى بن الجهم التى مطلعها :

هىَ فُـرْقَةٌ مِنْ صَـاحِبٍ لكَ مـاجِد فغَـداً إذابةُ كُـلِّ دَمْعٍ جَـامِـد[٢٥]

وقد يتفرد فى ألفاظه ، وهو ما يسميه البلاغيون « الفرائـد » وهو بـاب مختص بالفصاحة دون البلاغة لأن مفهومه إتيان المتكلم بلفظة تتنزل من كلامه منزلة الفريدة من حب العقد ، تدل على فصاحته وقوة عارضته وشدة عربيته على نحو قوله :

فَقـدْ مـا كُنْتُ مَعْسُـولَ الأَمـانِي ومَـأْدُومَ الـقَـوافِي بـالـسَّـداد

---

(٢٣) الاستدراك ٤٧ .
(٢٤) ديوان أبى تمام ١ : ٣٥٦ .
(٢٥) المصدر نفسه ١ : ٤٠١ .